يا رسول الله قال عم ذكر الله تع عن عبد الله بن بسر قال جاء اعرابيان الى النبي عم فقال اى الناس خير فقال طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله عم اى الاعمال افضل قال ان يفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله تع وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال من اضطجع
مضجعا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم القيمة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم
القيمة وقال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تع فيه الا قاموا عن جيفة حمار وكان لهم
حسرة وقال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تع فيه ولم يصلوا فيه على النبي عم الا كان عليهم ترة يوم
القيمة ان شاء عفى عنهم وان شاء اخذهم بها وقال عم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تع فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تع قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تع القلب القاسي صح اعلم ان في ذكر الله
تع خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضاء الله تع والثاني ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذاكر الله تع
والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيده الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه من المعاصي
واما اداب الذكر فالاولى ان يجلس متربعا او اضع رجله اليسرى على ساقه الايمن وان جلس متوركا
او مفترشا كما يجلس المصلي في التشهد الاخير لجاز وله في وضع يديه ثلاثة احوال اولها وهو الاولى ان
يمسك ساق رجله اليمنى بكلتا يديه والثاني ان يضع راحته اليمنى على راحته اليسرى والثالث ان يضع يديه
على ركبتيه ويكون غامضا عينيه خاشعا بقلبه عارفا من يريد ان يذكره مستقبلا للقبلة على الطهارة ثم
يبتدئ بالذكر بالهيبة والتعظيم على هذا الوجه وهو ان يبتدئ بقوله لا من عند سرته طالبا راسه مع
قوله لا حتى يحاذي راسه مع كتفه ثم يلقي اله وراء كتفه الايمن ثم يبتدئ من كتفه الايمن بقوله الا الله
ويمدها مدا شديدا او يضربها على القلب الصنوبري الشكل الذي في الجانب الايسر من الصدر تحت الثدي
بحيث يصل اثر تاثير المد وحرارة الذكر الى القلب

الفصل التاسع عشر في فضايل الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال عم الدعاء هو العبادة وقال
الثوري الدعاء على حق اليقين عبادة فانه اى الدعاء مخ العبادة اى خالصها وسلاح المؤمن قال
ابن عباس رضي عن النبي عم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تع في ليلكم
ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان الفارسي عن النبي عم قال قال عم لا يرد القضاء
الا الدعاء وعن عائشة رضي عن النبي عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه

الدعاء

الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اى يتصارعان ويتدافعان فقوله ينفع مما نزل اى يهونه ويسهله ويرزقه
الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكون يبدو امارانه فيزول بالدعاء كذا في التنوير وللدعاء سنن واداب منها
طيب اللقمة التي اكلها قال عم حين سأل سعد بن ابي وقاص من عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام
فان كل بطن دخل فيه لقمة حرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وقيل الدعاء مفتاح الجنة واسنان
المفتاح لقمة الحلال وطيب الكسوة التي كسبها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه ما لا حذر فيه وقيل الحلال
ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك فيك انه ليس فيه جناح
كذا في شرح النقاية حكي انه قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء تحتاج الى جناحها ده
الدعاء يعني ماكول ومشروب وملبوس طيبات وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائي فقال
له عليك ان تاكل لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تع بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسئل
عنه اين هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان
ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا طيبا ثم اسئل ما تريد ففعل ما امر فانعم الله تع وامه والا رد الله تع دعا ده
ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضي عن النبي عم ادعوا الله تع وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل قال الشيخ العالم ابو حفص
سمعت رجلا من الصالحين قال رايت شابا وكان يقول داعيا يا قديم الاحسان احسانك القديم
قال فقلت له اراك لا تغفل عن هذا الدعاء فقال ان لي فيها قصة وكان من عادتي منه سمعت
بحضر وليمة او عرس كنت اتقنع واتزر مثل النساء فادخل بينهن واقعد معهن وانظرهم فاتفق عرس
لامير البلد فحضرت على العادة فضاع جوهر من دار الامير فكانوا يفتشون النساء ويكشفون
عن قناعهن وانا كنت اقول يا قديم الاحسان احسانك القديم ونذرت مع الله تع انه لو خلصني
الله تع من تلك الورطة لا اعود اليه ابدا فلما بلغ النوبة الي فكرت ان افتضح فنودي ان تركوا فقد
وجدنا الدرة فتركوني فخرجت وانا اقول ابدا يا قديم الاحسان احسانك القديم وحكي
لما ذهب موسى عم الى الطور لطلب الكتاب قال لاخيه هارون اخلفني في قومي فقعد زمان فعبد
اكثر قوم العجل ورسول الله تع فوضوا امر امته الى الله تع ولهذا لا يزالون على الخير ومنها ان من فتح له
باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا ورد في الخبر ان الله تع اذا اراد ان يجري حكما من احكام

والطيب

[illegible]

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)   1